تاريخ النهضة الاوربية / المرحلة الثانية / شعبة ا-ب-ج-د

المحاضرة رقم ٣

عنوان المحاضرة /النهضة الفنية الاوربية الايطالية واهم خصائصها واهم شخصياتها

يوم الثلاثاء ٢٠٢١/١/٥

استاذ المادة / د. ميادة قيس النصيري

النهضة الفنية

تمثلت النهضة الفنية بولادة فن جديد، اخذت فيه الفنون بخروجها عن الطابع المألوف مثل فن التصوير والموسيقى والعمارة والنحت عما كان عليه في العصور الوسطى. فبعد أن خفت قبضة الكنيسة على الحياة الاجتماعية في أوروبا مع ظهور الطبقة البرجوازية ذات النظرة المادية كان لا بد من انعكاس ذلك على الفنون التي كانت موجهة لخدمة الكنيسة في العصور الوسطى. وقد نبغ الإيطاليون في ميدان الفنون الجميلة فبفضلهم تم إحياء الفنون، التي كانت مزدهرة في العصور القديمة. ففي فلورنسا مثلاً ولدت النهضة الفنية بفضل دعم آل مدتشي. فقد أسهم الأمراء والباباوات في تقديم الرعاية والعناية للفنانين، بل إن الإمبراطور الروماني المقدس شارل الخامس والملك الفرنسي فرانسوا الأول كانا يحضران الفنانين من إيطاليا إلى إسبانيا وفرنسا. اذن تمثل هذه الحركة الجديدة الذروة القصوى للكمال وقوة الازدهار في عصر النهضة، ولذلك أطلق على هذه الفترة التي استغرقت الحقبة (١٥٠٠-١٥٥٠) عصر النهضة الذهبي ، ولقد أنجبت ايطاليا في تلك الفترة أشهر عباقرة الفن الذين خلدوا اسمها في التاريخ أمثال (ليوناردو دافنتشي)، (رافائيل)، (مايكل انجلو) وغيرهم من الفنانين العظماء ، وقد نتج عن حركة الإحياء الكلاسيكي الكشف عن الكثير من التماثيل والآثار الرومانية التي أبهرت الفنانين الإيطاليين الذين شرعوا بدراستها. وقد تطورت فنون عديدة أهمها :

١- **التصوير** : من أهم مظاهر تطور فن التصوير في عصر النهضة ضعف الأثر الديني، فقد اقترن الفن بنزعة دنيوية أبرزت جمال الوجه البشري وسائر أجزاء الجسم بالإضافة إلى تصوير الطبيعة. وقد برع الفنانون باستخدام الألوان الزيتية وتنافست المدن الإيطالية حتى غدا لكل مدينة

مدرستها الخاصة كالبندقية وفلورنسا ومن أشهر الفنانين الإيطاليين الذين مثلوا الفن في عصر النهضة

أ/ ليوناردو دافنتشي:

ولد ليوناردو دافنتشي (١٤٥٢-١٥١٩) في بلده فينشي كان يعملا مسجلاً للعقود في المدينة. يعد أحد الشخصيات العملاقة في عصره، انه فنان متعدد المواهب، العالم الباحث والفنان، يسعى دائماً وراء المعرفة، ووراء فهم حركة وهيئة الكون. فقد كان رساماً ونحاتاً وأديباً وموسيقياً وعالماً في الطبيعة والرياضيات والنبات والهندسة المدنية والعسكرية والتشريح والميكانيك. أبدى دافنشي إعجابه بأرخميدس الذي تعلم منه التجربة والحساب. وأسس علم الميكانيك حيث سبق غاليليو بمائة عام وأكد مبدأ العطالة وبحث في قوانين الحركة والتوازن وسقوط الأجسام واستشف نظرية الجاذبية كما قام بدراسة قوانين الأعاصير والهزات الأرضية ومهد لظهور نظرية انتشار الموجات وتحقق من تشابه الماء والهواء وقد أكد على تشابه الأرض والقمر. ويعد دافنشي أحد فناني النهضة العظماء فقد ائتلف العلم والفن في عقله، وكان يقوم بدراسة موضوعاته بدقة لاعتقاده بأن عمل الفنان يكمن في تصور الفكرة ثم تنفيذها. ومن لوحاته كالتالي:

١- "لوحة البشارة"Pannello Annunciazione : رسمها في الفترة (١٤٧٢-١٤٧٣) (محفوظة بمتحف اوفيتزى، بفلورنسا)

٢- واحة "عذراء الصخور" Vergine delle Rocce: رسمها في الفترة (١٤٨٢) قام برسمها مرتين حيث رفضت الأولى وقبلت الثانية، إحداهما موجودة الآن في (متحف اللوفر في باريس، والأخرى بلندن بالمتحف الوطني).

٣- لوحة "العشاء الأخير Ultima Cena ": رسمها في الفترة (١٤٩٥-١٤٩٨) القرن الخامس عشر ميلادي. المكان: (لوحة جدارية مرسومة في صالة المائدة في "دير سانتا ماريا ديلي غراسي" بميلانو).

٤- لوحة "الموناليزا" "الجوكندا" Mona Lisa رسمها في الفترة (١٥٠٣-١٥١٠) المكان: متحف اللوفر في القرن الخامس عشر كانت تعيش على كوكبنا سيدة تدعى (مادونا ليزا دي انتينو) أو المعروفة بالموناليزا ، كانت الزوجة الثالثة لأحد نبلاء فلورنسا - ايطاليا يدعى (فرانسيسكو ديل جيوكوندا) كان تاجرا للحرير ، ويقال بأنه كان صديقا لدافنشي شخصيا وطلب منه رسم لوحة لزوجته الثالثة

كنوع من الإجلال لها وتعبيرا عن حبه لها باشر ليوناردو دافنشي رسم الموناليزا من عام ١٥٠٣ وانتهى من رسمها عام ١٥١٠ ، لكن خلال فترة رسمها عانى دافنشي كثيرا مع الموناليزا لجعلها تضحك أو تبتسم ، استخدم معها شتى وسائل الضحك والترفيه لدرجة انه احضر لها مهرجا لكي يقوم بإضحاكها ، وفي نهاية المطاف تحركت شفاه الموناليزا لتكشف عن هذه الابتسامة الباهتة ،ومن خلال خبرة دافنشي الفنية في تحديد الحالة النفسية للموناليزا اكتشف بأنها تزوجت من التاجر النبيل رغما عنها ، وأنها كانت تحب شخصا آخر توفى بسبب مرض عضال ، ومن وقتها لم تضحك ولم تشعر بالفرح

٥- لوحة " جينفيرا دي بينتشي" Jinvera de Benchi: رسمها عام١٤٧٤م ، المكان المعرض الوطني للفنون في واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية :جينفيرا دي بينتشي (ولدت حوالي ١٤٥٨) هي شخصية أرستقراطية من القرن الخامس عشر من فلورنسا، اشتهرت بذكائها بين معاصريها في فلورنسا،و كانت موضوعا لرسم صورة لها من قبل ليوناردو دافينشي

ب / رافاييل سانزيو:

رفائيلو سانزيو ولد في ٦ أبريل ١٤٨٣ بروما وتوفي عام ١٥٢٠، هو رسّام إيطالي من عصر النهضة. تتلمذ على يد بييترو بيروجينو، وأقام عدة ورشات في بيروجيا، فلورنسا وروما، ثم تولى منصب رئيس المهندسين والمشرف على المباني لدى بلاط الباباوات، يوليوس الثاني ثم ليون العاشر من بعده. ويعد من بين أساتذة الحركة الكلاسيكية الأولى، يجمع فنه بين الدقة في التنفيذ وتناسق الخطوط، وله اعتناء خاص بانتقاء الألوان. كان له تأثير كبير على فن التصوير حتى أواخر القرن التاسع عشر، كان رفائيل أو رفاييلو سانتي ، رساماً ومهندساً بارزاً في عصر النهضة عمل في خدمة البابا يوليوس الثاني ، والبابا ليون العاشر ، وكلاهما كان يهتم بشؤون الفن اكثر من الأمور الدينية ، وشمال برعايتهما عدداً كبيراً من الفنانين في زمنهما ، وعيِّن رفائيل رئيس المهندسين المعماريين في كاتدرائية القديس بطرس في روما . وقد صمم قصوراً رئيسية كثيرة في إيطاليا ومن أهم أعماله الفنية ما يلي :

١- لوحه عذراء الزهرة Piastra vergine Venere ، عام١٥٠٦م ، المكان : كاليفورنيا.

٢- لوحة مدرسة أثينا Atene Scuola، 1509-1510)م) ، المكان : روما

٣- لوحة انتصار جاليتا vittoria Jalata، 1512)م) ، المكان : روما .وهى توضح قدره رافائيل على إذابة عناصر الفانين المعاصرين في طرازه الخاص الجديد

٤- لوحة عذراء سيستين cistina Vergine، 1512)م) ، المكان : روما .عذراء سيستين واحدة من أعظم الأعمال الفنية في العالم، ظلت على الدوام رمزاً مميزا للتطوّر الذي شهدته الفنون خلال عصر النهضة الإيطالية، ودفعت شعبيتها الكاسحة بعض النقاد إلى تشبيهها بلوحة الموناليزا لدافنشي. و أثارت التعابير الغامضة التي رسمها رافاييل على وجه العذراء وطفلها جدلا واسعاً، وحاول النقاد ودارسو الفن فكّها ومعرفة كنهها. كذلك سعى المؤرخون والفلاسفة، عبر العصور، إلى تفسير المعاني والدلالات التي تضمنتها هذه اللوحة، من بين هؤلاء غوته وشوبنهاور وشرودر وشوبنهاور الذي تحدث عن ملامح الخوف التي ترتسم على وجه الطفل وعينيه، بينما تساءل آخرون عن مغزى إظهار العذراء في حالة حيرة وارتباك

ج / مايكل أنجلو:

مايكل أنجلو رسام ونحات ومهندس وشاعر إيطالي كان لإنجازاته الفنية الأثر الأكبر على محور الفنون ضمن عصره وخلال المراحل الفنية الأوروبية اللاحقة. اعتبر مايكل أنجلو أن جسد الإنسان العاري الموضوع الأساسي بالفن مما دفعه لدراسة أوضاع الجسد وتحركاته ضمن البيئات المختلفة. حتى أن جميع فنونه المعمارية كانت ولابد أن تحتوي على شكل إنساني من خلال نافذة، جدار أو باب سواء كان تحدي جسدي أو عقلي كان مايكل أنجلو يبحث دائما عن التحدي وأغلب المواضيع التي كان يعمل بها كانت تستلزم جهدًا بالغاً سواء كانت عبارة عن لوحات جصية أو لوحات فنية كان مايكل يختار الوضعيات الأصعب للرسم إضافة لذلك كان دائما ما يخلق عدة معاني من لوحته من خلال دمج الطبقات المختلفة في صورة واحدة وأغلب معانيه كان يستقيها من الأساطير، الدين ومواضيع أخرى. نجاحه في قهر العقبات التي وضعها لنفسه في صنع تحفه كان مذهلا إلا أنه كثيرا ما كان يترك أعماله دون إنجاز وكأنه يُهزم بطموحهِ نفسه ورغم كون مايكل أنجلو من الفنانين شديدي التدين فقد عبر عن أفكاره الشخصية فقط من خلال أعماله الأخيرة. فقد كانت أعماله الأخيرة من وحي واستلهام الديانة المسيحية مثل صلب السيد المسيح و خلال مسيرة عمله فقد تعرف مايكل على مجموعة من الأشخاص المثقفين يتمتعون بنفوذ اجتماعي كبير. رعاته كانوا دائما من رجال الأعمال الفاحش الثراء أو رجال ذوي المكانة الاجتماعية القوية وطبعاً أعضاء الكنيسة وزعمائها، من ضمنهم البابا يوليوس

الثاني. كليمنت السابع وبولص الثالث. مايكل أنجلو سعى دائما ليكون مقبولاً من رعاته لأنه كان يعلم بأنهم الوحيدون القادرون على جعل أعماله حقيقة .و من صفات مايكل أنجلو أنه كان يعتبر الفن عمل يجب أن يتضمن جهدا كبيراً وعملاً مضنياً فكان معظم أعماله أعمال تتطلب جهداً عضلي وعدداً كبيرا من العمال وقليلاً ما كان يفضل الرسم العادي الذي يمكن أداءه بلباس نظيف ، وتعتبر هذه الرؤية من إحدى تناقضاته التي جعلته يتطور في نفسه من حرفي إلى فنان عبقري قام بخلقه بنفسه ، وقام مايكل أنجلو في فترة من حياته بمحاولة تدمير كافة اللوحات التي قام برسمها ولم يبق من لوحاته إلا عدة لوحات ومن أهم لوحاته ما يلي :

١- تمثال النبي موسى Mosè statua عام ١٥١٥م ، المكان: متحف روما:موسى هو تمثال من الرخام ، وتعتبر هذه المنحوتة من الأعمال الفنية الشهيرة للفنان مايكل آنجلو بدأ مايكل أنجلو العمل على قبر البابا يوليوس الثاني حيث وضع في نهاية مذبح كاتدرائية القديس بطرس في روما

٢- مشروع المكتبة الأنيقة (L'elegante Progetto Biblioteche (1524 - 1534 ، المكان : كنيسة سان لورينزو بفلورنسا. مشروع المكتبة الأنيقة (١٥٢٤ – ١٥٣٤) المتعلق بكنيسة القديس لورينزو فكانت التي جاورت الكنيسة، ومن خلالها برهن مايكل انجلو على قدراته المعمارية حيث قام بدءاً من خلال هذا العمل وما تلاه من أعمال معمارية بخلق منهج خاص به حيث دمج نمط الأعمدة المتجاورة مع الأقواس

٣- عذاب القديس أنطوني Tormento di Sant'Antonio ، قرابة (١٤٨٧-١٤٨٨)، المكان : روما. كان مايكل أنجلو إنسانا يتعامل بطريقة متعجرفة مع الآخرين، وكان غير راضيا عن منجزاته الشخصية. وكان يعتبر مصدر الفن أحاسيس داخلية متأثرة بالبيئة التي يعيش فيها الفنان، على النقيض من أفكار ليوناردو دافينشي، فقد رأى مايكل أنجلو الطبيعة عدوا للفن ويجب القضاء عليه، لذلك يُلاحظ أن منحوتاته تظهر على هيئة شخصيات قوية ديناميكية منعزلة تماما من البيئة المحيطة الشخصية الرئيسية، وكانت فلسفة مايكل انجلوا الإبداعية تكمن في تحرير الشخصية المحبوسة في رخام التمثال

الخصائص العامة للنهضة الفنية الاوربية

تأثير الفن اليوناني

أحد العوامل الرئيسية التي أثرت على التغيير الثقافي في تصور الفن هو تأثير النحت والرسم اليوناني ، العديد من جوانب عصر النهضة تشبه إلى حد بعيد تلك التي كانت موجودة في الأعمال الفنية لليونان ، حدث هذا بعد أن درس الفنانون الإيطاليون في ذلك الوقت النصوص والأعمال الفنية اليونانية لاستخدامها كمصدر إلهام لإبداعاتهم. الذي أثر على هذا التغيير في تصور الفن هو بترارك ، الفنان الإيطالي الشهير في القرن الرابع عشر. وقد أدى ذلك إلى حركة لم تكن تستند فقط إلى تكيف الثقافة الإنسانية مع حقبة ما بعد العصور الوسطى ، ولكن أيضًا تمسك بالمبادئ التقليدية للأعمال القديمة التي ميزت الفن قبله وبعده.

الإنسانية

استلهم أكبر قدر من الفن المنتج في عصر النهضة من الاعتقاد الفلسفي للإنسانية. في حد ذاتها ، لعبت الإنسانية دورًا مهمًا في تحقيق إنجازات لا حصر لها في اليونان القديمة ، مثل ظهور الأفكار الديمقراطية في السياسة. ساعد هذا الاعتقاد الفنانين على تنحية النفوذ الديني الذي كان يتجسد عادة في أعمال العصر ، تسبب إدخال الإنسانية في عالم الفن في إعطاء أهمية أكبر لتمثيل الأعمال التي تعتبر خطايا وأكثر انفتاحًا على الدين ،جلبت الإنسانية المزيد من الاهتمام لتفاصيل سمات الأشخاص في اللوح

٢ – فن العمارة

ظل فن العمارة مزدهراً في العصور الوسطى، فقد ظهر في شمال أوروبا طراز جديد من العمارة هو الطراز القوطي، الذي تميز بكثرة الأقبية العالية والدعائم المعلقة، وانتقل هذا الطراز إلى إيطاليا وتمثل في بناء الكنائس والكاتدرائيات. وقد ثار الفلورنسيون منذ النصف الأول من القرن الخامس عشر على تقاليد العصور الوسطى في العمارة، وبدوا بتقليد البنى الفنية السائدة في العصور القديمة. ولكن الفن الجديد لم ينتصر مباشرة إذ نجد كنائس مبنية على نمط الطراز القوطي في أنحاء عديدة من أوروبا كفرنسا وإسبانيا وإيطاليا تعود للقرن السادس عشر. وقد أقام المهندسون المعماريون القصور الشامخة للملوك وللأمراء وللبرجوازيين وبنوا الكنائس الرائعة التي

طبقوا فيها أصول العمارة الرومانية واليونانية وزينوا هذه الكنائس بأجمل الفريسكات. وقد دفعت الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية في شبه الجزيرة الإيطالية فن العمارة لأن كل مدينة رغبت في التألق أكثر من جارتها الأخريات، ولأن كل أسرة حاكمة تحاول أن تبرز بشكل أكبر من الأخريات. وقد نافست فلورنسا كلاً من البندقية وروما في مضمار العمارة. ويعتبر كل من برونلسكي Brunelleschi ومتشلوتزو Michelozzo من أشهر النوابغ في فن العمارة في عصر النهضة. وقد انتقل فن العمارة إلى خارج إيطاليا فامتلأت أوروبا بقصور ومبان رحبة، وحل المنزل الريفي محل القلعة الحصينة وبدأت مباني المدينة بالزحف خارج الأسوار بعد تراجع فن العمارة القائم على الخوف من غزوات الجرمان المتبربرين أمام الروح الجديدة التي تميزت بها الحياة الاجتماعية الجديدة.

خصائص عمارة عصر النهضة : وتناقش هذه الفقرة المبادئ المهمة التي أصبحت الاساس في بناء الافكار والآراء النظرية ونلاحظ ذلك من خلال ما يلي : ١.الاعتماد على النسب والنظريات الرياضية والهندسية وخاصة الفيثاغورسية . ٢.اعتماد نسب جسم الانسان بمثابة المفتاح لفك لغز التناسب الامثل .٣.اعتماد المبادئ الجمالية.

٣- النحت

استند الفنانون إلى معرفة متطورة ودقيقة للجسم البشري، حيث لم يترددوا في تمثيله عارياً. وظهر المنظر الطبيعي في الفن كما برزت صور الإنسان العادي. يرجع ازدهار فن النحت في عصر النهضة إلى وجود التماثيل الرائعة التي خلفها الإغريق والرومان وعن كشف الكثير من هذه التماثيل أثناء أعمال التنقيب عن الآثار. وقد أصبحت هذه التماثيل نماذج حية ساعدت فناني عصر النهضة عند نحت لوحاتهم وساهمت في ازدهار هذا الفن. ويعد لورنتزو دي تشينو جبرتي من أشهر نحاتي عصر النهضة، فقد حفر الأبواب البرونزية بمعمودية كنيسة فلورنسا وكذلك الفنان أندريا ريكيو ، الذي اشتهر بتماثيله البرونزية والفنان دونات للو ، الذي برع في تجسيد الحركات الحزينة كالرقص والصلب والأطفال، ومن أهم تماثيله التمثال البرونزي ليوحنا المعمدان Baptist وتمثال داود البرونزي والآخر الذي أنجزه من المرمر.

مع تمنياتي لكم بدوام الموفقية..